[1]وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَخَمْسِينَ
رَجُلاً يَجْرُونَ قُدَّامَهُ.[2]وَكَانَ أَبْشَالُومُ يُبَكِّرُ وَيَقِفُ بِجَانِبِ
طَرِيقِ الْبَابِ، وَكُلُّ صَاحِبِ دَعْوَى آتٍ إِلَى الْمَلِكِ لأَجْلِ
الْحُكْمِ كَانَ أَبْشَالُومُ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ، مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ
أَنْتَ. فَيَقُولُ، مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَبْدُكَ.[3]فَيَقُولُ
أَبْشَالُومُ لَهُ، انْظُرْ. أُمُورُكَ صَالِحَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ، وَلَكِنْ
لَيْسَ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ.[4]ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ،
مَنْ يَجْعَلُنِي قَاضِياً فِي الأَرْضِ فَيَأْتِيَ إِلَيَّ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ
خُصُومَةٌ وَدَعْوَى فَأُنْصِفَهُ.[5]وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ
يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقَبِّلُهُ.[6]وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا
الأَمْرِ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ لأَجْلِ الْحُكْمِ إِلَى
الْمَلِكِ، فَاسْتَرَقَ أَبْشَالُومُ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.[7]وَفِي
نِهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ، دَعْنِي فَأَذْهَبَ
وَأُوفِيَ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ،[8]لأَنَّ عَبْدَكَ
نَذَرَ نَذْراً عِنْدَ سُكْنَايَ فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ قَائِلاً، إِنْ
أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَعْبُدُ الرَّبَّ.[9]فَقَالَ لَهُ
الْمَلِكُ، اذْهَبْ بِسَلاَمٍ. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ.[10]وَأَرْسَلَ
أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً، إِذَا
سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ فَقُولُوا، قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي
حَبْرُونَ.[11]وَانْطَلَقَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ
قَدْ دُعُوا وَذَهَبُوا بِبَسَاطَةٍ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ
شَيْئاً.[12]وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَخِيتُوفَلَ الْجِيلُونِيِّ مُشِيرِ
دَاوُدَ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُوهَ إِذْ كَانَ يَذْبَحُ ذَبَائِحَ. وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ
شَدِيدَةً وَكَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُ يَتَزَايَدُ مَعَ أَبْشَالُومَ.[13]فَأَتَى
مُخْبِرٌ إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً، إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ
وَرَاءَ أَبْشَالُومَ.[14]فَقَالَ دَاوُدُ لِجَمِيعِ عَبِيدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي
أُورُشَلِيمَ، قُومُوا بِنَا نَهْرُبُ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا نَجَاةٌ مِنْ وَجْهِ
أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا لِلذَّهَابِ لِئَلاَّ يُبَادِرَ وَيُدْرِكَنَا وَيُنْزِلَ بِنَا
الشَّرَّ وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ.[15]فَقَالَ عَبِيدُ الْمَلِكِ
لِلْمَلِكِ، حَسَبَ كُلِّ مَا يَخْتَارُهُ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ نَحْنُ
عَبِيدُهُ.[16]فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَيْتِهِ وَرَاءَهُ. وَتَرَكَ الْمَلِكُ
عَشَرَ نِسَاءٍ سَرَارِيَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ.[17]وَخَرَجَ الْمَلِكُ وَكُلُّ
الشَّعْبِ فِي أَثَرِهِ وَوَقَفُوا عِنْدَ الْبَيْتِ الأَبْعَدِ.[18]وَجَمِيعُ
عَبِيدِهِ كَانُوا يَعْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ جَمِيعِ الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ
وَجَمِيعُ الْجَتِّيِّينَ، سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ أَتَوْا وَرَاءَهُ مِنْ جَتَّ،
وَكَانُوا يَعْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ.[19]فَقَالَ الْمَلِكُ لإِتَّايَ
الْجَتِّيِّ، لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضاً مَعَنَا. اِرْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ
لأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضاً مِنْ وَطَنِكَ.[20]أَمْساً جِئْتَ وَالْيَوْمَ
أُتِيهُكَ بِالذَّهَابِ مَعَنَا وَأَنَا أَنْطَلِقُ إِلَى حَيْثُ أَنْطَلِقُ. اِرْجِعْ
وَرَجِّعْ إِخْوَتَكَ. الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ مَعَكَ.[21]فَأَجَابَ إِتَّايُ الْمَلِكَ،
حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيٌّ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّهُ حَيْثُمَا كَانَ سَيِّدِي
الْمَلِكُ إِنْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلْحَيَاةِ فَهُنَاكَ يَكُونُ عَبْدُكَ
أَيْضاً.[22]فَقَالَ دَاوُدُ لإِتَّايَ، اذْهَبْ وَاعْبُرْ. فَعَبَرَ إِتَّايُ الْجَتِّيُّ
وَجَمِيعُ رِجَالِهِ وَجَمِيعُ الأَطْفَالِ الَّذِينَ مَعَهُ.[23]وَكَانَتْ جَمِيعُ
الأَرْضِ تَبْكِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَعْبُرُونَ.
وَعَبَرَ الْمَلِكُ فِي وَادِي قَدْرُونَ وَعَبَرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَحْوَ
طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.[24]وَإِذَا بِصَادُوقَ أَيْضاً وَجَمِيعُ اللاَّوِيِّينَ مَعَهُ
يَحْمِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ. فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ، وَصَعِدَ
أَبِيَاثَارُ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ مِنَ
الْمَدِينَةِ.[25]فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ، أَرْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ، فَإِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُرْجِعُنِي
وَيُرِينِي إِيَّاهُ وَمَسْكَنَهُ.[26]وَإِنْ قَالَ، إِنِّي لَمْ أُسَرَّ بِكَ،
فَهَئَنَذَا. فَلْيَفْعَلْ بِي حَسْبَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ.[27]ثُمَّ قَالَ
الْمَلِكُ لِصَادُوقَ الْكَاهِنِ، أَأَنْتَ رَاءٍ. فَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ
بِسَلاَمٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعَصُ ابْنُكَ وَيُونَاثَانُ بْنُ أَبِيَاثَارَ. ابْنَاكُمَا
كِلاَهُمَا مَعَكُمَا.[28]انْظُرُوا. أَنِّي أَتَوَانَى فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ
حَتَّى تَأْتِيَ كَلِمَةٌ مِنْكُمْ لِتَخْبِيرِي.[29]فَأَرْجَعَ صَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ
تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ.[30]وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ
فِي مَصْعَدِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ. كَانَ يَصْعَدُ بَاكِياً وَرَأْسُهُ مُغَطًّى
وَيَمْشِي حَافِياً، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ غَطَّوْا كُلُّ
وَاحِدٍ رَأْسَهُ، وَكَانُوا يَصْعَدُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ.[31]وَأُخْبِرَ دَاوُدُ
إِنَّ أَخِيتُوفَلَ بَيْنَ الْفَاتِنِينَ مَعَ أَبْشَالُومَ، فَقَالَ دَاوُدُ، حَمِّقْ
يَا رَبُّ مَشُورَةَ أَخِيتُوفَلَ.[32]وَلَمَّا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى الْقِمَّةِ
حَيْثُ سَجَدَ لِلَّهِ، إِذَا بِحُوشَايَ الأَرْكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ مُمَزَّقَ
الثَّوْبِ وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ.[33]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ، إِذَا عَبَرْتَ
مَعِي تَكُونُ عَلَيَّ حِمْلاً.[34]وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَقُلْتَ لأَبْشَالُومَ، أَنَا أَكُونُ عَبْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. أَنَا عَبْدُ أَبِيكَ
مُنْذُ زَمَانٍ وَالآنَ أَنَا عَبْدُكَ. فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِي مَشُورَةَ
أَخِيتُوفَلَ.[35]أَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ الْكَاهِنَانِ.
فَكُلُّ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ فَأَخْبِرْ بِهِ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ
الْكَاهِنَيْنِ.[36]هُوَذَا هُنَاكَ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا أَخِيمَعَصُ لِصَادُوقَ
وَيُونَاثَانُ لأَبِيَاثَارَ. فَتُرْسِلُونَ عَلَى أَيْدِيهِمَا إِلَيَّ كُلَّ كَلِمَةٍ
تَسْمَعُونَهَا.[37]فَأَتَى حُوشَايُ صَاحِبُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَأَبْشَالُومُ يَدْخُلُ أُورُشَلِيمَ.